

## الخلفية التاريخية لظاهرة التحضر في المناطق السهبية بالجزائر: دراسة حالة مدينة البيض

أ-بوطيبة عبد الغني أستاذ متربص، قسم علم الاجتماع، جامعة الجبالي اليابس،  
سيدي بلعباس  
مقدمة:

لقد عرفت الجزائر الظاهرة الحضرية منذ القدم، وذلك نظرًا للحقب التاريخية والحضارات التي تعاقبت على المنطقة بداية بالتواجد الفينيقي ثم الغزو الروماني فالبيزنطيون إلى الفتوحات الإسلامية ثم العثمانيون. كل حقبة برزت فيها ملامح تشير إلى تقدمها وتطورها الحضاري. وتعتبر المرحلة الكولونيالية فترة مهمة في تاريخ التحضر الجزائري، حيث ارتبط مفهوم التحضر إلى حد كبير بواقع الأحداث الاستعمارية وأغراضها الإستراتيجية والاقتصادية. حيث بدأت مع الاستعمار مرحلة جديدة من الحياة الحضرية، تمثلت في المدن الاستعمارية، وذلك من خلال إنشاء قواعد عسكرية تحولت تدريجياً إلى تجمعات سكنية. بالإضافة إلى تضخيم وتوسيع المدن وتثبيتها، وذلك سعياً منه لخدمة مصالحه من خلال ربطها اقتصادياً واجتماعياً بموطنه الأصلي، وهذا ما أنتج تحضراً فرنسياً على أرض جزائرية ظل أغلبية سكانها ريفيون .

ولقد أدى توسع نفوذ الاحتلال الفرنسي تحديداً باتجاه الصحراء الجزائرية إلى ظهور مراكز عمرانية جديدة، حيث تحولت بالتدريج من مراكز عسكرية إلى تجمعات مدنية فمراكز حضرية. ولقد تضافرت عوامل عدة في نمو وتطور هذه التجمعات العمرانية ولعل أهمها العامل الديموغرافي الذي أمدّ توسعات هذه التجمعات خلال مختلف مراحل نموها بالسكان المحليين، فكانت النتيجة تشكل مدن ذات نشأة استعمارية ونمو وامتداد سكاني محلي، مما أعطى صبغة محلية لتحضر هذه المدن كونه اكتسب خصوصية العنصر البشري التاريخية والثقافية.

وتعد مدينة البيض إحدى النماذج البارزة في منطقة الهضاب العليا للمدن ذات الأصل العسكري إبان الفترة الاستعمارية المبكرة للجزائر؛ إذ تعد المدينة إحدى المدن السهبية التي تعيش واقعا حضريا أفرزته صيرورتها التاريخية وخصوصيتها الاجتماعية، حيث كانت نشأتها استعمارية استوجبته الوظيفة العسكرية. وكان نموها وتوسعها البشري على حساب نمط معيشي آخر ارتبط وجوده بالمنطقة هو المجتمع البدوي.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن الخصوصية الحضرية لمدينة البيض من خلال قراءة سليمة لتاريخ تحضرها وكيفية نموها والعوامل التي ساهمت في ذلك.

من أجل دراسة هذا الموضوع ستقسم الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور رئيسية؛ فبعد التطرق في البداية إلى الخلفية النظرية للتحضر سيناقدش المحور الثاني مسألة التحضر في الجزائر بصورة عامة ثم أخيراً سيتناول المحور الثالث بالتفصيل حالة ولاية البيض كنموذج للدراسة.

### أولاً: الخلفية النظرية لظاهرة للتحضر

إنّ فهم الظاهرة الحضرية وعملية التحضر يقتضي الاستناد إلى المداخل النظرية التي عنت بدراسة الواقع الحضري، ولا شك أن دراسة المدينة قد شهدت مداخل نظرية متعددة ومتعارضة في بعض الأحيان، ويرجع هذا التعدد والتنوع إلى تباين المنطقات الفكرية لكل باحث. كما أنه يعني تعدد التصور السوسولوجي، فضلاً عن تعدد المحاولات التي سعت لعرض وتصنيف التوجهات النظرية الحضرية، ولعل أهمها محاولات "مارتندال" و"رايزمان" و"جورج" الذين اختلفت محاولاتهم باختلاف الأساس التصنيفي الذي اعتمده كل باحث منهم.

### I ضبط المفهوم:

إن مسألة تبيان وتوضيح ما يعنيه مفهوم التحضر أمر يحتم تناول واستعراض مختلف المضامين والمدلولات التي ارتبطت بمفهوم التحضر والتي تعددت واختلفت وتعارضت في بعض الأحيان، ويُعزى هذا الاختلاف والتباين في آراء المفكرين والعلماء إلى تباين منطلقاتهم الفكرية، وقد ساهم هذا التباين والتنوع في وجهات النظر إلى إثراء وتراكم معرفي حضري مكن من إلقاء الضوء على الظاهرة الحضرية من كل جوانبها وأبعادها على نطاق واسع، ويمكن تلخيص هذا التنوع للتصور السوسولوجي الحضري فيما يلي:

**1 مفهوم الحضرية:** مفهوم يشير إلى حالة أو كيفية أو "طريقة للحياة" على حد تعبير ويرث، من المتصور أن تكون خاصية مميزة للمدينة أو المجتمع المحلي الحضري.<sup>1</sup> تعني الحضرية عند ابن خلدون مرحلة متقدمة ومتطورة في جميع جوانب الحياة الإنسانية، وهي تعني المجتمعات الإنسانية وتطور العلوم والصناعات والتجارة والحياة الأدبية وتنوعها بحيث تنعكس كلها على حياة الجماعة والأفراد.<sup>2</sup>

ويعرف محمد عاطف غيث الحضرية أنها نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركيز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبياً، وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد، ومستويات التكنولوجيا، والتنقل الاجتماعي السريع، والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية.<sup>3</sup>

**2 مفهوم التحضر:** يشير إلى "عملية" كما ارتبط بمعاني كثيرة منها الإشارة إلى حركة السكان من المناطق الحضرية، وما يتبع ذلك من تزايد نسبة السكان المقيمين في المناطق الحضرية. كما يشير أيضاً إلى انتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضرية.<sup>4</sup>

كما عُرف التحضر بأنه عملية ونتيجة في آن واحد، فهو من عمليات التغيير الاجتماعي، تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعها المحلي، ومن ثم يكسبون تدريجيا أنماط التحضر إذا تم لهم امتصاص الأنماط الحضرية، حيث أنهم يتكيفوا حضريا أي تتحول أساليب معيشتهم إلى طريقة أهل المدن، وقد يحدث التحضر بصورة مخالفة حيث تغزوا الأساليب الحضرية الريف وقراه بأية صورة من الصور التي ينتج عنها امتصاص لقيم وأنماط التحضر.

أما لويس ويرث Wirth فقد ذهب في تعريفه للتحضر بأنه مجموعة من النظم الاجتماعية والاتجاهات التي تتواجد عندما يتعايش الأفراد بصفة دائمة في جماعات كبيرة الحجم كثيفة السكان و متميزة مهنيا.<sup>5</sup>

كما قدم الدكتور عبد المنعم شوقي تعريفا للتحضر حيث أنها " العملية التي تتم زيادة سكان المدن عن طريق تغيير الحياة في الريف إلى حياة حضرية أو عن طريق هجرة القرويين للمدن الموجودة، بما في ذلك التغييرات التي تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف".<sup>6</sup>

ويمكن اعتماد تميز التوجهات النظرية الحضرية من خلال ما أشار إليه "مارتندال" إلى إسهامات كل من المدرسة الحضرية الأمريكية مقابل المدرسة الحضرية الأوروبية كمدارس متباينة و متميزة، ثم أعمال الأنثروبولوجي روبرت ردفيلد كمحاولة للتأليف بين أفكار المدرستين وتبيان إسهامات علمائها، فيما نرى بأهميته وشيوعه.<sup>7</sup>

#### أ. التصور الديموغرافي:

يعتبر هذا التصور أهم مقاييس عملية التحضر، فما هو حضري وفقا لهذا التصور إنما يشير إلى تجمعات سكانية من حجم معين. وقد عرف التحضر بهذا التصور في حدود ارتباطه بالتركيز السكاني كما عرف في حدود الاتجاه إلى زيادة التركيز السكاني في المدن والمناطق الحضرية، فقد ذهب هوب تسيدال H.Tsidal في تعريفها لظاهرة التحضر إلى أنه عملية تتضمن حركة للسكان من حالة أو موقف أقل تركيز إلى آخر أكثر تركيزا.<sup>8</sup>

ومن ثم يمكن اعتبار تزايد السكان الحضري مؤشرا إحصائيا لقياس عمليات التحضر،

وهذا ما ذهب إليه كينجزلي دافيز إذ يعرف التحضر بأنه نمو السكان الذين يعيشون في المدن في مجتمع معين.<sup>9</sup> وبالتالي يرتبط مفهوم التحضر بالسكان الحضريين من حيث تزايدهم وزيادة حجم المراكز الحضرية.

لقد ركز أصحاب هذا التصور على تبيان الجانب الكمي لظاهرة التحضر، بتأكيدهم على عامل الحجم السكاني والذي يعتبر في نفس الوقت وسيلة لحدوث عملية التحضر.

#### أ. التصور الاقتصادي:

وهو الاتجاه الذي غلب على معظم الدراسات الحضرية الغربية والتي ذهبت في تحليلها لعملية التحضر بالتركيز على الارتباط بين عملية التصنيع والتحضر، حيث ينظر إلى التحضر على أنه "العملية التي تحدث بالمجتمع نتيجة ظهور النشاط الصناعي وسيادته بالنمط الحضري وتستند إلى مقومات رئيسية أهمها: ملائمة البيئة الطبيعية ووفرة الموارد الاقتصادية، واتساق البنين الاجتماعي والإطار الثقافي. وينجم عن هذه العملية الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية وتحول أنساق البناء الاجتماعي من مضمونها التقليدي إلى إطارها المحدث.<sup>10</sup> فوفقا لهذا الاتجاه، فإن التحضر يمثل مرحلة متقدمة من مراحل التطور الاقتصادي، التي تجسدت في الانتقال والتحول من مرحلة الحياة الاجتماعية القائمة على أساس العمل والإنتاج الأولي إلى حالة قائمة على أساس الصناعة والتجارة، وبالتالي تحول إلى تنظيمات اقتصادية أكثر تعقيدا.<sup>11</sup> ومن ثم تم اعتبار العامل الاقتصادي كوسيلة في إحداث عملية التحضر، وقد ترجم هذا التصور في أفكار وصياغات كثير من المفكرين، وتعتبر دراسة جراس N.S.B.Gras من أهم الدراسات التي عنت بالبعد الاقتصادي في تفسير عملية التحضر حيث أوضح علاقة التطور الاقتصادي بأنماط التوطن والاستقرار البشري على مر التاريخ.<sup>12</sup>

كما اعتمد لامبارد E.Lampard نفس المراحل التطورية التي حددها جراس، حيث اعتبر أن المدينة الحديثة ما هي إلا إنتاج مباشر للتزايد السريع والمتواصل في الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى إدخال المجال التكنولوجي الصناعي وتراكم رأس المال في اقتصاد الإنتاج الزراعي والتجاري،<sup>13</sup> وبالتالي فإن عملية التحضر ترتبط بتطوير نسق اقتصادي تدعمه تكنولوجيا صناعية متقدمة.

### ج. التصور التاريخي:

يُعتبر التصور التاريخي أحد اتجاهات علم الاجتماع الحضري والذي يهتم بتصوير تطور أشكال المجتمعات المحلية الحضرية الأولى، كما يُعنى بدراسة انتقال المناطق الريفية إلى مناطق حضرية وكذا التطور والانتشار الثقافي والحضري. وأهم من تبنى هذا التصور جراس N.Grass ولوتش Loche وهاريس وأولمان Harris Olman عندما تناولوا الجذور التاريخية للمناطق الحضرية وتتبع تطوراتها وطبيعتها وتنوعها وخصائصها.

ويُعتبر إسهام جوردن تشيلد Child من أهم المحاولات وأشهرها حيث قام بتحديد ملامح (الثورة الحضرية المبكرة) التي من بينها الاستيطان الدائم في صورة تجمعات كثيفة وبداية العمل بالنشاطات غير الزراعية، وتطور وبعض المعارف والعلوم. كما اهتم لويس ممفورد L.Mumfor بالتطور التاريخي للحياة الحضرية والثقافة الحضرية؛ في كتابه "ثقافة المدن" سنة 1938 أن مراحل تطورية ارتبطت بنماذج المجتمع الحضري اتسمت بخصائص ثقافية معينة، حيث ميز ممفورد ستة نماذج حضرية هي:<sup>14</sup>

1. الإيوبوليس Eopolis: يمثل البدايات الأولى للمجتمع المحلي (فجر المدينة) تميزت باستقرار الحياة الاجتماعية بعد اكتشاف الزراعة واستئناس الحيوان وقيام الصناعة اليدوية والحرفية.
2. البوليس polis: المدينة الصغرى وهو مجتمع محلي صغير متطور إلى حد ما تمتاز بوضوح النظام الاجتماعي والإداري وتنوع الأعمال والوظائف.
3. المتروبوليس Metropolis: المدينة المسيطرة مجتمع محلي حضري، ذو موقع استراتيجي ومركزي تعرف بالمدينة الأم، يتكاثر فيها عدد السكان ومعدلات أكثر ارتفاعا للتخصص وتقسيم العمل والفردية والتغاير.
4. الميغالوبوليس Megalopolis: تتمثل في انبثاق المدن العظمى في القرن التاسع عشر، وهو شكل لمجتمع محلي حضري أكثر ضخامة وأعدت تنظيما يبدو فيه التنظيم الآلي والتخصص وتقسيم العمل وتسوده التنظيمات البيروقراطية.
5. التيرانوبوليس Tyrannopolis: وتمثل أعلى مراحل الهيمنة الاقتصادية للمدينة، وانتشار المشكلات الإدارية والفيزيكية والسلوكية الناجمة عن كبر الحجم.
6. النيكروبوليس Nekropolis: يمثل هذا النموذج آخر مراحل التطور الحضري، ومع أنه لم يتحقق إلا أنه سيكون قائما حسب مفورد، وسيرتبط بأفول الحضرية والتفكك.

#### د. ريد فيلد والمتصل الفولك-حضري:

يقرر ويد فيلد بوضوح أن ثمة نوعان من المجتمعات وأن الفروق بينهما يجب تحديدها على نحو ما؛ إذ نجده يطلق على المجتمع الأول "المجتمع الشعبي" ويطلق على الثاني "المجتمع الحضري"، وتبرز المتغيرات الرئيسية عند ريد فيلد بأن هناك تغيرا من المجتمع الشعبي إلى المجتمع الحضري وتغلب عليه صفة فردية. وحاول ريد فيلد وضع "متصل" أو مقياس يمثل أحد طرفيه النمط المثالي بكافة الخصائص الأساسية للمجتمع الشعبي، ويمثل الطرف الآخر للمتصل-الطرف النقيض-خصائص المجتمع الحضري، كما يلاحظ أن هناك تدرجا من أحد الأقطاب إلى القطب الآخر المتصل.<sup>15</sup>

وقد قدم ريد فيلد تحليلا للمتغيرات التي يمر بها المجتمع حال انتقاله من نموذج الفولك إلى النموذج الحضري كهدف أساسي لدراسته حيث وجد هذه المتغيرات أو الخصائص العشر في ثلاث مقومات أساسية للتغير أو التحول الحضري وهي:<sup>16</sup>

1- تزيد الحضرية من التفكك الثقافي للمجتمع.

- 2- تزايد الحضريّة من اتجاه المجتمع نحو العلمانية والديمقراطية.  
3- تزايد الحضريّة من انتشار الفردية وزيادة سيطرتها على موجّهات السلوك الإنساني.

بعد عرض أهمّ التصورات التي ارتبطت بمفهوم التحضر، والتي رمت لفهم وتفسير الظاهرة، يتبين تعدد وتباين المضامين والمدلولات المفسرة. إلا أنه يتجلى قصور نظرة كل تصور على حدة، وهذا لاعتمادها على جانب واحد من جوانب الظاهرة؛ إذ في هذه التصورات المتنوعة كلها، حاول أصحابها أن يصفوا على ظاهرة التحضر والحضريّة خصائص البعد الواحد بدلا من النظر إليها كتتنوع متحرك ومتغير يصعب فهمه وتفسيره بالتركيز على جانب واحد وعزل الجوانب الأخرى. وتساهم هذه التصورات مجتمعة كنظرة شاملة ومتكاملة في فهم وتفسير ظاهرة التحضر.

## II أنماط التحضر:

إن الدراسات الحديثة أوضحت بأن هناك أنماط متعددة ومتنوعة ينبغي دراسة التحضر في ضوءها، على عكس الاعتقاد الخاطئ الذي اعتبر أن التحضر يتجسد في نمط واحد شائع في كل المجتمعات طالما توافرت شروطه وأتيحَت مقوماته.<sup>17</sup> كما أن فكرة الخصوصية مؤكدة لأهمية دراسة عملية التحضر من خلال مسألة النمط حيث أنه متميز بخصائص ذاتية تجعله مختلفا عن غيره ومن ثم جديرا بدراسة متكاملة.

وهذا عرض لبعض أنماط التحضر فيما يعتقد بأهميته وشيوعه:

### 1 التحضر التقليدي:

ولعله أبرز الأنماط يطلق عليه في كثير من الكتابات "التحضر التقليدي" والذي يتمثل في "الأسلوب المعيشي القائم في نطاق جغرافي محدود بمركز حضري (مدينة)، ويتسم بتركيب سكاني يتشكل من الحضريين والمهاجرين (وبخاصة من الريف)، ويسود فيه النشاط الاقتصادي غير الزراعي، وتشيع فيه العلاقات الاجتماعية الثانوية، وتتعايش في ظلّه القيم الثقافية التقليدية والمستحدثة معا".<sup>18</sup> يتسم هذا النمط بخصائص تقليدية سواء ارتبطت بالنطاق الجغرافي والتركيب السكاني، أو اتصلت بالنشاط الاقتصادي أو تعلقت بالبناء الاجتماعي والإطار الثقافي.

### 2 التحضر الصناعي:

يركز كثير من العلماء على إبراز العلاقة الوثيقة القائمة بين عمليتي التحضر والتصنيع، حيث ذهب بعضهم في تأكيد نشوء المجتمع الحضري بوجود النشاط الصناعي، وأن الصناعة تعتبر من بين أهم العناصر الفاعلة والمؤثرة في تقدم المجتمعات وتحولها.

ويقصد بالتحضر الصناعي "العملية التي تحدث بالمجتمع نتيجة ظهور النشاط الصناعي وسيادته بالنمط الحضري، وتستند إلى مقومات رئيسية أهمها: ملائمة البيئة

الطبيعية ووفرة الموارد الاقتصادية واتساق البنيان الاجتماعي والإطار الثقافي القائمين. وينجم عن هذه العملية تأثيرات عديدة أبرزها: تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية، وتحول أنساق البناء الاجتماعي من مضمونها التقليدي إلى إطارها المحدث بما يتضمن ذلك من بروز علاقات اجتماعية جديدة.<sup>19</sup>

### 3 التحضر السريع:

ويعني تلك "الحالة التي يمر بها النمط الحضري لبعض المجتمعات وتتسم بتركيز سكاني شديد، وتحول سريع من النشاط الزراعي إلى الأنشطة الصناعية أو التجارية أو الخدمية (دون المرور في الغالب بالمرحلة الاقتصادية التقليدية)، وتغير مادي سريع وملموس دون أن يلاحظه تغير معنوي يمس القيم الاجتماعية والثقافية السائدة بنفس الدرجة من السرعة."<sup>20</sup>

### 4 التحضر التابع:

ويقصد به "حالة تمر بها معظم الأنماط الحضرية ببلدان العالم الثالث وتتشكل بصفة رئيسية من التأثيرات الخارجية الوافدة من المجتمعات الأخرى، والتأثيرات الداخلية(المحلية) التي تنمو في ظل البناءات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالمجتمع التابع والتي تؤثر في تحديد حركة هذا المجتمع."<sup>21</sup> مما يجعل هذه المجتمعات في حالة تبعية مستمرة للدول التي سبقتها في التحضر.

### ثانياً: التحضر في الجزائر

يعتبر تغيير إطار المعيشة من أهم التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، فمن مجتمع ظل أغليته ريفيون قبل وإبان الاحتلال الفرنسي أصبح جزء معتبر منه حضرياً سنة 1954 حيث قدرت نسبة التحضر آنذاك بما في ذلك الأوربيون بـ 25%، استمرت هذه النسبة في الارتفاع، إذ بلغت حوالي 33% في سنة 1966 لتصل إلى 38% سنة 1977 وفي سنة 1998 قاربت النسبة 50%.

كما أن عدد سكان المدن الجزائرية خلال تطوره زاد بأكثر من خمسة أمثاله خلال ثمانين سنة؛ ففي سنة 1886 كانت نسبة سكان الحضر الجزائريين حوالي 8% ثم انتقلت إلى 16,4% سنة 1948. ثم بلغت 27% سنة 1954 لترتفع بسرعة إلى أكثر من 30% سنة 1965.<sup>22</sup>

لقد تسبب في ارتفاع هذه النسب الزيادة الطبيعية المرتفعة وتواصل النزوح الريفي الناتج عن تفكير الريفيين واضطهادهم أثناء الفترة الاستعمارية، وكذا عدم توازن التنمية بين قطاع الزراعة والصناعة في السنوات الأولى من الاستقلال من جهة وافتقاد الريف آنذاك لكل أنواع الخدمات والمرافق الأساسية.<sup>23</sup>

فضلا عما تقدم، تأثرت الظاهرة الحضرية في الجزائر بعاملين هامين هما:

**العامل الأول: السياسة الاستعمارية**

من خلال القوانين التي طبقتها فرنسا إبان الفترة الاستعمارية كقانون الاستيطان ونزع الأراضي كقانون سيناتوس SENATUS سنة 1863، وكذا قانون وارنيي WARNIER سنة 1873، ثم تلتها الحرب التحريرية وما خلفته من حراك سكاني من الريف نحو المدن.<sup>24</sup>

كما رافقت حملة الاستعمار للجزائر ظاهرة تضخيم المدن وتوسيعها وإنشاء مدن عسكرية جديدة، بالإضافة إلى تطوير بعض المدن القديمة نتيجة لاتساع وظائفها الجديدة، فأصبحت مدن عصرية على النمط الغربي.

وأهم العوامل التي أدت إلى تطور المدن الجزائرية خلال مرحلة الاستعمار:<sup>25</sup>

- 1- تقليد المعمرين في حياتهم الجديدة للنمط الحضري الأوربي.
- 2- إضفاء الطابع الرأسمالي على الاقتصاد الوطني.
- 3- الصراع المستمر بين سكان الجزائر والأوربيين الأمر الذي أدى بالأوربيين إلى إنشاء مدن جديدة مستقلة.

كما تأثر النمو الحضري خلال هذه الفترة بالمنشآت الاقتصادية التي تم بناؤها بالمدن الساحلية وتنفيذ الأشغال الكبرى اللازمة لممارسة الوظائف العصرية بها، وكذا المؤشرات الديمغرافية التي تحسنت مع توافد الأوربيين وبداية تحرك سكان الريف نحو المدن نتيجة تآزم الأوضاع في الأرياف.

### **العامل الثاني: البرامج والمخططات التنموية خلال فترة الاستقلال**

حيث سعت الدولة للنهوض بالقطاع الصناعي وكذا تطوير التعليم، ومن بين أهم هذه المخططات المخطط الثلاثي (1967-1969) والمخطط الرباعي الأول (73-70)، والرباعي الثاني (77-74) التي سعت إلى إحداث توازن جهوي إقليمي.<sup>26</sup> وقد أدى التوطين الصناعي إلى نمو قطاع الخدمات في المدن، مما أدى إلى تنشيط حركة الهجرة الريفية نحو هذه المدن بحثا عن فرص العمل المتوفرة بشكل أوسع في المراكز الحضرية.

### **ثالثاً: مدينة البيض**

#### **I المدينة: أصل النشأة والتكوين**

ترتبط نشأة المدن بقيام المدينة نفسها، وهناك ارتباط كبير في العوامل التي أدت إلى نشأة المدينة، ونشأة المدينة في إقليم ما، وبالتالي تباينت وظائف المدن التي نشأت من أجلها فنشأت مدن تجارية وأخرى دينية وصناعية وإدارية وعسكرية.<sup>27</sup>

وباعتبار مدينة البيض حديثة تاريخيا فهذا يرجع لكونها مدينة ذات نشأة عسكرية استعمارية بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي الحربي<sup>28</sup> الذي خدم السياسة الاستعمارية الرامية لقمع المقومات الشعبية والثورات البدوية في المنطقة.

كان الفرنسيون قد وصلوا إلى المنطقة سنة 1845 عندما جاء العقيد "جيرى" يتتبع الأمير عبد القادر ليحاول منعه من التوغل في الصحراء، وكان الأمير عبد القادر في ضواحي برزينة أين وقعت بين الجانبين معركة هناك خلال نفس السنة.

وفي سنة 1852 أنشأ الفرنسيون مركزا عسكريا بالبيض، باعتبار موقعها الإستراتيجي العسكري الذي مكن من مراقبة كامل المنطقة، وفي سنة 1860 تم تقسيم قطع أرضية لبناء سكنات للمعمرين بجوار الثكنة العسكرية، أما الفترة 1920-1945 عرفت المنطقة ظروفًا عصيبة أدت إلى نزوح ريفي كبير كان له الأثر على ظهور أحياء شعبية مثل حي القرابة وحي سيد الحاج بحوص حيث بلغ عدد السكان 100 ساكن سنة 1920 و7600 ساكن سنة 1954. وبذلك تحول المركز العسكري ابتداء من سنة 1932 إلى بلدية مختلطة تدير الشؤون الإدارية للأهالي، للتحول الوظيفة العسكرية للتجمع السكني إلى وظيفة إدارية<sup>29</sup>.

والأصل في تسمية البيض بهذا الاسم يعود إلى كلمة البيض المأخوذ من صفة البياض نسبة إلى المكان ذي التربة البيضاء،<sup>30</sup> أو نسبة لإسم الوادي الذي يتخلل المدينة "وادي البيوض"<sup>31</sup>.

## II مراحل تطور المدينة

لما كانت مدينة البيض تتمتع بميزات الموقع الإستراتيجي، فقد كان لها الأثر في اجتذاب عدد كبير من سكان البدو والنازحين إليها من المناطق المجاورة، الأمر الذي ساهم في نموها التدريجي، ويمكن تمييز أهم مراحل تطور المدينة على النحو التالي:<sup>32</sup>

**1- المرحلة الاستعمارية 1852-1962:** وهي مرحلة بداية تكوين المدينة، حيث جاء اختيار المستعمر لهذه المنطقة باعتبار موقعها الإستراتيجي الذي مكن من مراقبة كل المنطقة، وفي سنة 1852 أنشأ الفرنسيون مركزا عسكريا، ثم تم تقسيم قطع أرضية لبناء السكنات للمعمرين سنة 1860، شكلت النواة الأولى للمدينة حي وسط المدينة وحي رأس العين، ويمكن تلخيص هذه المرحلة بما يلي:

1. تم بسط هيكل عمراني منظم ومترايط على شكل شطرنجي، مكن من إعطاء هوية عمرانية واضحة المعالم، أنتج هذا الهيكل العمراني كتل حضرية ذات أشكال مستوية (مربع، مستطيل).

2. تم إنشاء بعض التجهيزات كمتوسطة عبد الحميد بن باديس سنة 1872 والمسجد العتيق سنة 1863، بالإضافة لمركز بريد ومستشفى.

3. برزت الوظائف العمرانية المختلفة الالتقاء، التبادل والترفيه من خلال إنجاز الساحات العمومية والمساحات الخضراء.

موازاة مع هذه المرحلة، تم تشكل حي القرابة ثم حي سيد الحاج بحوص نتيجة النزوح الريفي الذي شهدته المنطقة خلال الفترة 1920-1945 نتيجة الظروف القاسية التي مر بها السكان<sup>33</sup>، وقد تم تشكل حي القرابة وحي سيد الحاج بحوص بصفة عشوائية بعيدا عن أي تخطيط عمراني. حيث اتجه التوسع العمراني إلى

الناحية الشرقية الشمالية، كما شكل واد البيوض فاصلا طبيعيا بين هذه الأحياء ومركز المدينة<sup>34</sup>.

مجمل القول أن مرحلة نشوء المدينة تميزت ببروز الملامح الحضرية للمدينة وذلك لاعتماد خطة عمرانية منظمة ومتناسقة خلقت العناصر العمرانية الأساسية للمدينة.

كما شهدت الفترة **1954-1852** نزوح البدو نحو المدن نتيجة استهداف السياسة الاستعمارية المقاومات الشعبية والثورات التي قادها البدو الرحل، بالإضافة إلى السياسة الرامية لكونة المدن باعتبارها مناطق عسكرية<sup>35</sup>.

## 2 المرحلة الممتدة من 1962 إلى نشوء الولاية سنة 1984

تميزت هذه المرحلة ببداية التوسع العمراني وظهور بعض المخططات العمرانية كالمخطط العمراني التوجيهي لسنة 1972 ثم سنة 1982، وقد حدث هذا التوسع نتيجة زيادة السكان بفعل الزيادة الطبيعية والنزوح الريفي الذي ارتفع عقب خروج الفرنسيين الذين كانوا يشغلون جزءا من الحاضرة السكنية. ثم بفعل ارتقاء المدينة إلى مصاف دائرة سنة 1977.

اتسم هذا التوسع العمراني بنوع من العشوائية وعدم تحديد هوية الأحياء السكنية التي تم إنجازها كحي السعادة، البهجة، النصر وحي التوفير، بالإضافة لظهور أحياء التجزأة بداية الثمانينات داخل هذه الأحياء واتساع حي التجمع العشوائي الطوبي سيد الحاج بحوص بمحاذاة مركز المدينة، والذي كان له الأثر الكبير في تشويه الصورة العمرانية للمدينة دون تدخل للحد من اتساعه. كما تم تقسيم القطع الأرضية لإنجاز البناءات الذاتية على حواف المدينة، كما أدى انعدام غرس العناصر العمرانية الأساسية داخل هذه الأحياء إلى افتقادها إلى هوية متضحة الملامح. كما تم أيضا خلال هذه الفترة إنجاز السد الأخضر بالقرب من محيط المدينة<sup>36</sup>.  
والمميز لهذه الفترة ارتفاع عدد المساكن الفردية من خلال توسعات حي النصر، حي السلام، حي الحياة.

## 3 المرحلة ما بين 1984 وسنة 2000

كان للعامل الإداري الدور الرئيس في نمو المدينة خلال هذه الفترة بارتقاء المدينة إلى مقر ولاية بموجب التقسيم الإداري لسنة 1984، لما منحه هذه الترقية من زيادة في المشاريع والخدمات حيث تم امتداد هام للمدينة خلال هذه الفترة نتيجة لعدد الأحياء المنجزة في كل الاتجاهات تقريبا: طريق المشرية، طريق الرقاصة وطريق الحوض وأخيرا طريق أولاد يحيى، الحي الأول الذي تخطى السد الأخضر، كما تم إنشاء حي ZHUN (المناطق السكنية الحضرية الجديدة) بمقتضى المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1989، كما تم إزالة الحي العشوائي سيد الحاج بحوص بصفة نهائية سنة 1992 واستبداله بحي إسمنتي عشوائي<sup>37</sup>.

زادت هذه الأحياء المنجزة خلال هذه الفترة في توسيع رقعة المدينة بصفة معتبرة. وبالموازاة تم هدم وإزالة بعض المعالم والمنشآت القديمة التي كانت تضيء صورة جمالية للمدينة بشكلها المعماري كمبنى الكنيسة والساحة العمومية الرئيسية، عين المهبولة، الذي كان بمثابة فضاء عمومي مميز في المدينة.

#### 4- المرحلة ما بين 2000 وسنة 2010

تميزت هذه المرحلة في بدايتها بالاهتمام الذي أبدته السلطات بتغيير ملامح المدينة بتهيئة بعض التقاطعات والشوارع الرئيسية وانجاز مشاريع ذات طابع عمراني كالتوسع العمراني الجديد من ناحية طريق أفلو ببرنامج سكني معتبر ومرافق عمومية مختلفة، كما تم إنجاز المركز الجامعي بالإضافة إلى التهيئة العمرانية الضخمة التي مست جميع أحياء المدينة . وقد مس التغيير أيضا بعض المعالم العمرانية القديمة كتغيير شكل سينما كسال وإزالة ساحة واجهتها وتغيير واجهة سوق الخضرة.

ورغم هذه المجهودات التي استفادت من غلاف مالي هام إلا أن التغيير لم يخرج المدينة من التشوه والإعاقة التي ضلنا ملازمين لها وخاصة مع اتساع رقعتها وزيادة عدد سكانها، وبالتالي لم تبلغ البرامج المنجزة الأهداف المرجوة منها<sup>38</sup>.

#### III عوامل تحضر مدينة البيض:

ارتكز نمو المدينة وتحضرها على جملة من العوامل والأسباب أهمها:

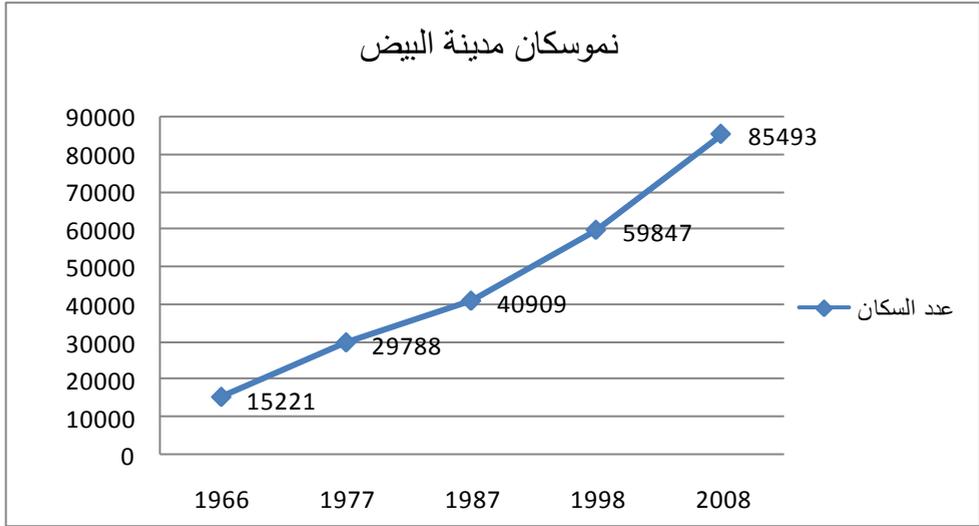
##### 1 العامل التاريخي:

يتلخص في كون مدينة البيض ذات نشأة استعمارية، أقام المستعمر نواتها ومعالمها الحضرية الأولى بطراز العمارة الأوروبية كونها خططت بثقافة المستعمر وحضارته والتي لا تزال بعض معالمها قائمة إلى يومنا هذا في حي وسط المدينة.

##### 2 العامل الديموغرافي:

يتمثل في الزيادة الطبيعية والتي أخذت في الارتفاع ابتداءً من تحسن الظروف المعيشية والصحية واستقرار الأوضاع الأمنية، فارتفعت نسبة المواليد بارتفاع الخصوبة مقابل انخفاض الوفيات مما أدى إلى تزايد السكان .

بلغ عدد السكان الإجمالي للأسر العادية والجماعية لمدينة البيض في آخر تعداد سكاني سنة 2008 نحو 85493 نسمة، كما قدر متوسط معدل النمو السنوي ما بين الإحصاءين (1998-2008) 3.6 ٪ . مقابل 3.1 ٪ للولاية وهو معدل مرتفع جدا إذا ما قورن بنظيره الوطني الذي بلغ 1.6 ٪ خلال نفس الفترة.



بلغ عدد سكان المدينة 15221 نسمة في أول إحصاء سنة 1966 ، ليصل 29788 نسمة سنة 1977، ثم بلغ 40909 نسمة 1987، أما سنة 1998 فقد شهدت ارتفاعا غير مسبق بلغ 59847 نسمة، حيث تزايد السكان بنسبة 18938 نسمة خلال عشر سنوات ، وقد تواصل هذا الارتفاع ليبلغ عدد السكان في آخر إحصاء سنة 2008 نحو 85493 نسمة. محققا زيادة سكانية قدرها 25646 نسمة خلال الفترة (1998-2008) بمعدل نمو متوسط قدر بـ 3.6٪ . وبالتالي عرف التطور السكاني للمدينة تزايدا معتبرا على العموم خلال الفترة الممتدة (1966-2008) . ويعزى هذا الارتفاع المستمر الذي شهدته المدينة بالدرجة الأولى إلى عامل الزيادة الطبيعية الناجمة عن ارتفاع الولادات مقابل انخفاض الوفيات نتيجة تحسن الأوضاع المعيشية والصحية.

### 3 عامل الهجرة:

تعرف الهجرة بأنها "حركة انتقال السكان من مكان الأصل إلى مكان الوصول ، أي أنها تشمل التغير في مكان السكن أو مكان الإقامة الاعتيادي إلى مكان جديد ومختلف"<sup>39</sup>، حيث تساهم هذه الحركة في نمو السكان كزيادة غير طبيعية، وتمثل الهجرة الريفية الحضرية أهم أنواع الهجرة التي تتم وفق قوى الطرد والجذب من الريف إلى المدينة ، ومدينة البيض كونها مركز حضري كانت وجهة لهذه الحركة خلال فترات متلاحقة، حيث يرجع أولى هذه الهجرات إلى الحقبة الاستعمارية والتي استهدفت قمع السكان البدو وإجبارهم على النزوح نحو المدن نتيجة استهداف السياسة الاستعمارية المقاومات الشعبية والثورات التي قادها البدو الرحل بالإضافة إلى تدني مستوى وظروف معيشتهم . كما استمرت الهجرة نحو المدينة فترة الاستقلال وخاصة بخروج الفرنسيين الذين كانوا يشغلون جزءا من الحظيرة السكنية

[Tapez un texte]

وتركها شاغرة ، بالإضافة إلى فترات التنمية التي انتهت الدولة ثم جاء التقسيم الإداري الجديد الذي جعل من المدينة عاصمة للولاية وما خلفته هذه الترقية من صلاحيات و امتيازات وخدمات استقطبت المهاجرين إليها من إقليم المدينة.

#### 4 العامل الإداري:

لعبت التحولات السياسية التي عرفتها البلاد دورا مهما في تطور سكان مدينة البيض، حيث كان للعامل الإداري دورا بارزا في نمو المدينة من خلال ارتقاء المدينة إلى مقر دائرة بموجب التقسيم الإداري للمدن الجزائرية لسنة 1977، ثم إرتقاؤها إلى مصاف ولاية بموجب التقسيم الإداري لسنة 1984، حيث أسهمت هذه الترقية في منح المشاريع والخدمات وفرص التشغيل للمدينة، شكلت هذه الإمتيازات قوى جاذبة إلى المدينة، مما أعطى دفعة قوية لنمو المدينة من خلال التوسعات والامتدادات العمرانية، مما جعلها تشكل إشعاعا على سكان المناطق البدوية والريفية<sup>40</sup>.

#### خاتمة:

خلصت الورقة البحثية إلى الكشف عن خصوصية الظاهرة الحضرية للمدينة بإبراز الصيرورة التاريخية التي عرفتها المدينة ، وذلك بالكشف عن الجذور التاريخية لتعمير المنطقة، حيث اتضح ان مدينة البيض ذات نشأة عسكرية استعمارية بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي الحربي الذي خدم السياسة الاستعمارية الرامية لقمع المقومات الشعبية والثورات البدوية في المنطقة. ولما كانت مدينة البيض تتمتع بميزات الموقع الإستراتيجي، فقد كان لها الأثر في اجتذاب عدد كبير من سكان البدو والنازحين إليها من المناطق المجاورة، الأمر الذي ساهم في نموها التدريجي وتوسعها العمراني.

ولأن الظاهرة الديموغرافية تعتبر أساسية في دراسة عملية التحضر، فقد تم التركيز عليها، كون التحضر الذي عرفتة المدينة هو تحضر بمعناه الديموغرافي ، حيث تبين أن المدينة عرفت تطورا سكانيا معتبرا اتسم بالتزايد المطرد على العموم خلال الفترة الممتدة (1966-2008) حيث تضاعف عدد السكان خلال الفترة 1987-2008 ليصل إلى 85493 نسمة بمعدل نمو متوسط قدر بـ 3.6%، وتعود أسباب هذا التزايد إلى ارتفاع معدلات الولادة وانخفاض معدلات الوفيات بالإضافة لعامل الهجرة الريفية الحضرية، والتي رافقت مختلف مراحل نمو المدينة.

#### الهوامش:

- 1 - السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية، 2008، ص114.
- 2- عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، د.م.ج ، الجزائر، دت، ص103.

3 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص462.

4 - السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص115.

5 - عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003، ص17.

[Tapez un texte]

- 6 - عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص23.
- 7 - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية، 2006، ص33.
- 8 -محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية والتحليل الواقعي ، دار الإسرائ، 2008ص19.
- 9 - محمد ياسر الخواجة، مرجع سابق، ص18.
- 10 -عبد الحميد بوقصاص، مرجع سابق، ص 146.
- 11 -السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص106.
- 12 - نفس المرجع، ص106.
- 13 -نفس المرجع،ص107.
- 14 -السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص171.
- 15- صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية، الدار الدولية للنشر، القاهرة،1994، ص 33.
- 16 - السيد عبد العاطي ، مرجع سابق، ص ص93-94.
- 17 - نفس المرجع.
- 18 - محمود الكردي، التحضر: أنماط ومشكلات، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 29.
- 19 - محمود الكردي، مرجع سابق، ص62.
- 20 - نفس المرجع، ص94.
- 21 - نفس المرجع، ص130.
- 22- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص68.
- 23- فاطمة طهراوي، التحولات المرفولوجية والوظيفية للسكن وأثارها على المحيط العمراني في الجزائر، مجلة إنسانيات، عدد5 ماي 1998، ص9.
- 24 - عبد العزيز رأس مال، الحراك الاجتماعي في الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1983، ص156.
- 25- محمد السويدي، مرجع سابق، ص80.
- 26- محمد ذراري، التحضر وأثره على الاندماج الاجتماعي بين القبائل، مرجع سابق، ص 43.
- 27- محمد السيد غلاب، البيئة والمجتمع، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1969، ص405.
- 28 - عبد المنعم شوقي، مرجع سابق، ص50.
- 29 - بلعيد أحمد ولخضاري محمود، دراسة تحليلية ومجالية لمركز مدينة سهبية واقعة بالجنوب الوهراني- حالة مدينة البيض-، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية والغقليمية، معهد الجغرافيا، جامعة وهران، 1998، ص17.
- 30- Monographie de la Wilaya d'El Bayadh. Direction du tourisme.2008.
- 31 - أنباء كسال: مجلة شهرية ولأثنية ، العدد 01، جوان 1995.
- 32- محمد بوعشرية، مهندس معماري ،"التطور العمراني في مدينة البيض حالها ووجهتها".2010.
- 33 - تلي خديجة، دراسة التوسعات العمرانية الحديثة بمدينة استبسية-حالة مدينة البيض- ن مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 2006، ص17.
- 34 - مديرية البناء والتعمير D.U.C.H : مخطط التركيب العمراني لمدينة البيض، 1990، ص17.
- 35- طلحة بشير، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري "الأغواط"جامعة الجزائر، 2006، ص70.
- 36 - بوعشرية محمد، مرجع سابق.
- 37- تلي خديجة، مرجع سابق، ص19.
- 38 - بوعشرية محمد، مرجع سابق.
- 39- محمد السيد غلاب، البيئة والمجتمع، مرجع سابق. ص405.

40 - Hadeid Mohamed, (2002) .La population des hautes plaines sud-Oranaises : Evolution et repercussions sur l'espace steppique.colloque national sur « Espace et population »,Université d'Oran.p148.

### المراجع:

1. السيد عبد العاطي السيد (2008). دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية.
2. عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، د.م.ج ، الجزائر، د.ت.
3. محمد عاطف غيث (2006)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
4. عبد الرؤوف الضبع(2003) ، علم الاجتماع الحضري ، دار الوفاء، الإسكندرية.
5. عبد المنعم شوقي (1981)، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت.
6. محمد ياسر الخواجة(2008) ، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية والتحليل الواقعي ، دار الإسراء، عمان.
7. السيد عبد العاطي السيد (2008)، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية.
8. السيد الحسيني (1980)، المدينة، مطابع سجل العرب، ط1، القاهرة.
9. عبد الرؤوف الضبع:علم الاجتماع الحضري (2003)، دار الوفاء، الإسكندرية.
10. صبحي محمد قنوص(1994) ، دراسات حضرية، الدار الدولية للنشر، القاهرة.
11. محمود الكردي (1986)، التحضر دراسة اجتماعية، دار المعارف، القاهرة.
12. فاطمة طهراوي، التحولات المرفولوجية والوظيفية للسكن وآثارها على المحيط العمراني في الجزائر، مجلة إنسانيات، عدد5 ماي 1998، ص9.
13. عبد العزيز رأس مال (1983)، الحراك الاجتماعي في الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر.
14. محمد السيد غلاب(1969) ، البيئة والمجتمع، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
15. بلعيد أحمد ولخضاري محمود(1998) ، دراسة تحليلية ومجالية لمركز مدينة سهبية واقعة بالجنوب الوهراني-حالة مدينة البيض-، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية والعقلية، معهد الجغرافيا، جامعة وهران.
16. محمد بوعشرية (2010)، مهندس معماري ،"التطور العمراني في مدينة البيض حالها ووجهتها".
17. تلي خديجة (2006)، دراسة التوسعات العمرانية الحديثة بمدينة استبسية-حالة مدينة البيض- مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران.
18. مديرية البناء والتعمير (1990) : مخطط التركيب العمراني لمدينة البيض.
19. طلحة بشير (2006)، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري "الأغواط" جامعة الجزائر.
20. Hadeid Mohamed, (2002) .La population des hautes plaines sud-Oranaises : Evolution et repercussions sur l'espace steppique.colloque national sur « Espace et population »,Université d'Oran.
21. Monographie de la Wilaya d'El Bayadh (2008). Direction du tourisme.

---

1 - السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية، 2008، ص114.

2- عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، د.م.ج ، الجزائر، د.ت، ص103.

[Tapez un texte]

- 
- 3 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص462.
  - 4 - السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص115.
  - 5 - عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003، ص17.
  - 6 - عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص23.
  - 7 - محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية، 2006، ص33.
  - 8 -محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية والتحليل الواقعي ، دار الإسرائ، 2008ص19.
  - 9 - محمد ياسر الخواجة، مرجع سابق، ص18.
  - 10 -عبد الحميد بوقصاص، مرجع سابق، ص 146.
  - 11 -السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص106.
  - 12 - نفس المرجع، ص106.
  - 13 -نفس المرجع،ص107.
  - 14 -السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص171.
  - 15- صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية، الدار الدولية للنشر، القاهرة، 1994، ص 33.
  - 16 - السيد عبد العاطي ، مرجع سابق، ص ص93-94.
  - 17 - نفس المرجع.
  - 18 - محمود الكردي، التحضر: أنماط ومشكلات، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 29.
  - 19 - محمود الكردي، مرجع سابق، ص62.
  - 20 - نفس المرجع، ص94.
  - 21 - نفس المرجع، ص130.
  - 22 - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص68.

---

23- فاطمة طهراوي، التحولات المرفولوجية والوظيفية للسكن وأثارها على المحيط العمراني في الجزائر، مجلة إنسانيات، عدد5 ماي 1998، ص9.

24 - عبد العزيز رأس مال، الحراك الاجتماعي في الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1983، ص156.

25- محمد السويدي، مرجع سابق، ص80.

26 - محمد ذراري، التحضر وأثره على الاندماج الاجتماعي بين القبائل، مرجع سابق، ص 43.

27 - محمد السيد غلاب، البيئة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1969. ص405.

28 - عبد المنعم شوقي، مرجع سابق، ص50.

29 - بلعيد أحمد ولخضاري محمود، دراسة تحليلية ومجالية لمركز مدينة سهبية واقعة بالجنوب الوهراني- حالة مدينة البيض-، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية والغلمية، معهد الجغرافيا، جامعة وهران، 1998، ص17.

2- Monographie de la Wilaya d'El Bayadh. Direction du tourisme.2008.

31 - أنباء كسال: مجلة شهرية ولائية ، العدد 01، جوان 1995.

32 - محمد بوعشرية، مهندس معماري ،"التطور العمراني في مدينة البيض حالها ووجهتها".2010.

33 - تلي خديجة، دراسة التوسعات العمرانية الحديثة بمدينة استبسية-حالة مدينة البيض- ن مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 2006، ص17.

34 - مديرية البناء والتعمير D.U.C.H : مخطط التركيب العمراني لمدينة البيض، 1990، ص17.

35 - طلحة بشير،البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري "الأغواط"جامعة الجزائر، 2006، ص70.

36 - بوعشرية محمد، مرجع سابق.

37 - تلي خديجة، مرجع سابق، ص19.

38 - بوعشرية محمد، مرجع سابق.

39 - محمد السيد غلاب، البيئة والمجتمع، مرجع سابق. ص405.

---

40 - Hadeid Mohamed, (2002) .La population des hautes plaines sud-Oranaises : Evolution et repercussions sur l'espace steppique.colloque national sur « Espace et population »,Université d'Oran.p148.

### المراجع:

1. السيد عبد العاطي السيد (2008). دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية.
2. عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، د.م.ج ، الجزائر، د.ت.
3. محمد عاطف غيث (2006)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
4. عبد الرؤوف الضبع(2003) ، علم الاجتماع الحضري ، دار الوفاء، الإسكندرية.
5. عبد المنعم شوقي (1981)، مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت.
6. محمد ياسر الخواجة(2008) ، علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية والتحليل الواقعي ، دار الإسراء، عمان.
7. السيد عبد العاطي السيد (2008)، دراسات في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة، الإسكندرية.
8. السيد الحسيني (1980)، المدينة، مطابع سجل العرب، ط1، القاهرة.
9. عبد الرؤوف الضبع:علم الإجتماع الحضري (2003)، دار الوفاء،الإسكندرية.
10. صبحي محمد قنوص(1994) ، دراسات حضرية، الدار الدولية للنشر، القاهرة.

- 
11. محمود الكردي (1986)، التحضر دراسة اجتماعية، دار المعارف، القاهرة.
12. فاطمة طهراوي، التحولات المرفولوجية والوظيفية للسكن وأثارها على المحيط العمراني في الجزائر، مجلة إنسانيات، عدد5 ماي 1998، ص9.
13. عبد العزيز رأس مال (1983)، الحراك الاجتماعي في الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر.
14. محمد السيد غلاب (1969)، البيئة والمجتمع، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
15. بلعدي أحمد ولخضاري محمود (1998)، دراسة تحليلية ومجالية لمركز مدينة سهبية واقعة بالجنوب الوهراني-حالة مدينة البيض-، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية والعقلية، معهد الجغرافيا، جامعة وهران.
16. محمد بوعشرية (2010)، مهندس معماري، "التطور العمراني في مدينة البيض حالها ووجهتها".
17. تلي خديجة (2006)، دراسة التوسعات العمرانية الحديثة بمدينة استبسية- حالة مدينة البيض- مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران.
18. مديرية البناء والتعمير (1990) : مخطط التركيب العمراني لمدينة البيض.
19. طلحة بشير (2006)، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري "الأغواط" جامعة الجزائر.

20. Hadeid Mohamed, (2002). La population des hautes plaines sud-Oranaises : Evolution et repercussions sur l'espace steppique. colloque national sur « Espace et population », Université d'Oran.

---

**21.** Monographie de la Wilaya d'El Bayadh (2008). Direction du tourisme.